أعمال الرسل ٧

خطبة إسطفانس

١ فَســأَلَه عَظيمُ الكَهَنَــة: «أَهٰــذا صَــحيح؟» **٢** فأَجـابَ: «أَيُّهـا الإِخـوَةُ والآبـاء، اِسـمَعوا: إِنَّ إِلٰـهَ المَجدِ تَـراءَى لأَبِينـا إِبـراهيم، وهُـو في الجَزيـرَةِ مـا بَينَ النَّهرَين قَبـلَ أَن يُقيمَ في حَـرَّان، **٣** وقـالَ لـه: «أُخرُجْ مِن أَرضِكَ وعَشـيرَتِكَ، واْذهَبْ إِلى الأَرْضِ الَّتي أُريـكَ». **٤** فخَـرَجَ مِن أَرضِ الكَلـدانِيِّين وأَقـامَ في حَـرَّان. ثُمَّ نَقَلَـه مِنهـا بَعـدَ وَفـاةِ أَبيـهِ إِلى هٰـذهِ الأَرضِ الَّتي أَنتُمُ الآنَ مُقيمونَ فيها، **٥** ولَم يُعطِـه فيها مِلكًا ولا مَوطِئَ قَدَم، ولٰكِن وَعَدَه بِـأَن يُمَلِّكَـه إِيَّاها، ونَسْلَه مِن بَعدِه، مـعَ أَنَّـه لم يَكُنْ لَـه وَلَـد. **٦** وقــالَ اللــه: «ســيَنزِلُ نَسْــلُه في أَرضٍ غَريبــة، فتُســتَعبَدُ وتُعامَـلُ بِالسُّـوءِ مُـدَّةَ أَربَعمائـةِ سَـنة. وقـالَ اللـه: **٧** أَمَّـا الأُمَّـةُ الَّـتي تَسـتَعبِدُكم، فـإِنِّي أَدينُهـا، ويَخرُجـونَ بَعـدَ ذٰلـك فيَعبُـدوني في هٰـذا المَكـان». **٨** وأَعطـاهُ عَهـدَ الخِتـان. فوَلَـدَ إِسـحَقَ وخَتَنَـه في اليَـومِ الثَّـامِن. وإِسـحٰقُ خَتَنَ يَعْقـوب ويَعْقوبُ خَتَنَ آباءَ الأَسْباطِ الِاْثنَيْ عَشَر.

٩ وحَسَدَ آباءُ الأَسْباطِ يُوسُف فباعوه فسيرَ به إِلى مِصْـر، وكـانَ اللـهُ معَـه، **١٠** فأَنقَـذَه مِن جَميـعِ شَدائِدِه، وآتاهُ الحُظْوَةَ والحِكمَةَ عِندَ فِرعَـونَ مَلِـكِ مِصْر. فأَقامَـه والِيًـا على مِصْـرَ وعلى جَميـعِ بَيتِـه. **١١** وأَصـابَ مِصْـرَ كُلَّهـا وأَرضَ كَنعـانَ مَجاعَـةٌ وضِـيقٌ شَـديد، فلَم يَجِـدْ آباؤُنـا قوتًـا. **١٢** وسَـمِعَ يَعْقوبُ أَنَّ في مِصْرَ رِزْقًا، فأَرسَلَ آباءَنـا أَوَّلَ مَـرَّة، **١٣** وفي المَـرَّةِ الثَّانِيَـة تَعَـرَّفَ يوسُـفُ إِلى إِخوَتِـه، وظَهَــرَ أَصْــلُه لِفِرعَــون، **١٤** فأَرسَــلَ يوسُــف

وٱستَدْعى أَباهُ يَعْقوبَ وعَشيرَتَه جَميعًا، وكانوا
خَمسَةً وسَبعينَ نَفْسًا. **١٥** فنَزَلَ يَعْقوبُ إِلى
مِصْرَ ومـاتَ فيها هـو وآباؤُنا، **١٦** فحُمِلوا إِلى
شَكيم ووُضِعوا في القَبْرِ الَّذي ٱشتَراهُ إِبراهيمُ
مِن بني حَمورَ أَبي شَكيمَ بِمِقدارٍ مِنَ الفِضَّة.
١٧ وكُلَّما كانَ يَقتَرِبُ زمانُ الوَعدِ الَّذي وَعَدَ اللـهُ
بِه إِبراهيم، كانَ الشَّعْبُ في مِصْرَ يَنْمو ويَكثُر،
١٨ إِلى أَن قامَ مَلِكٌ آخرُ لم يَعْرِفْ يوسُف، **١٩**
فمَكَرَ بِأُمَّتِنا وعامَلَ آباءَنا بِالسُّوء، حتَّى أَلجَأَهُم
إِلى نَبْذِ أَطفالِهم لِكي لا يَعيشوا. **٢٠** في ذٰلك
الوَقْتِ وُلِدَ موسى، وكانَ حَسَنًا في عَينِ الله.
فرُبِّيَ ثَلاثَةَ أَشهُرٍ في بَيتِ أَبيه. **٢١** ولَمَّا نُبِذَ
ٱلتَقَطَتْه بِنتُ فِرعَون ورَبَّتْه كأَنَّه ٱبنٌ لها. **٢٢**
ولُقِّنَ موسى حِكمَةَ المِصرِيِّينَ كُلَّها، وكانَ
مُقتَدِرًا في أَقوالِه وأَعمالِه.
٢٣ ولمَّا بَلَغَ الأَربَعين، خَطَرَ له أَن يَتَفَقَّدَ إِخوانَه
بَني إِسرائيل. **٢٤** فرأَى أَحدَهم يُعتَدى علَيه،
فدافَعَ عنه وٱنتَصَرَ لِلمَظْلوم فقَتَلَ المِصرِيّ. **٢٥**
وظَنَّ أَنَّ إِخوانَه سيُدرِكونَ أَنَّ اللهَ يَهَبُ لَهمُ
الخَلاصَ عن يَدِه، ولٰكِنَّهُم لم يُدرِكوا. **٢٦** ووُجِدَ
في اليَومِ الثَّاني بَينَ ٱثنَينِ يَتضارَبان، فَدَعاهما
إِلى الصُّلْحِ قال: «أَيُّها الرَّجُلان، أَنتُما أَخَوان، فلِمَ
يَتَعَدَّى أَحَدُكما على الآخَر؟» **٢٧** فرَدَّه المُعْتَدي
على قَريبِه وقال: «مَن أَقامَكَ علَينا رئيسًا
وقاضِيًا؟ **٢٨** أَتُريدُ أَن تَقتُلَني كما قَتَلتَ
المِصرِيَّ أَمْس؟» **٢٩** فهَرَبَ موسى عِندَ هٰذا
الكَلام، ونَزَلَ في أَرضِ مِدْيَن، فولَدَ فيها ٱبنَين.
٣٠ وبَعدَ أَربَعينَ سَنَة تَراءَى لَه مَلاكٌ في بَرِّيَّةِ
جَبَلِ سيناء، في لَهيبِ نارٍ مِن عُلَّيقَةٍ تَشتَعِل.
٣١ فعَجِبَ موسى عِندَ رُؤيَتِه هٰذا المَنظَر، وتَقَدَّمَ

لِيُمعِنَ النَّظَرَ فيه، فـٱنطَلَقَ صَـوتُ الـرَّبِّ يَقـول:
٣٢ «أَنـا إِلٰـهُ آبائِـكَ، إِلٰـهُ إِبـراهيمَ وإِسْـحٰقَ
ويَعْقـوب». فَأَخـذَت موسـى الرِّعـدَة، ولَم يَجـرُؤْ
على إِمْعانِ النَّظَر فيه. **٣٣** فقالَ له الـرَّبّ: «إِخلَـعْ
نَعلَ قَدَمَيكَ، فـإِنَّ المَكـان الَّـذي أَنتَ قـائِمٌ فيـه
أَرضٌ مُقدَّسـة. **٣٤** إِنِّي نَظَـرتُ فـرَأَيتُ شَـقاءَ
شَعْبي في مِصْر، وسَمِعتُ أَنينَه، فنَزَلتُ لِأُنقِذَه.
فتَعالَ الآنَ أُرسِلُكَ إِلى مِصْر».
٣٥ فموسـى هٰـذا الَّـذي أَنكَـروهُ وقـالوا لـه: مَن
أَقامَكَ رئيسًا وقاضِيًا، هو الَّذي أَرسَلَه اللهُ رئيسًا
ومُحَرِّرًا يُؤَيِّدُه المَلاكُ الَّذي تَراءَى له في العُلَّيقَة،
٣٦ وهُو الَّذي أخرَجَهم بِما أَتى بـه مِنَ الأَعـاجيبِ
والآياتِ في أَرضِ مِصْـرَ وفي البَحـرِ الأَحمَـر وفي
البَرِّيَّـةِ مُـدَّةَ أَربَعينَ سَـنَة. **٣٧** هٰـذا موسـى الَّـذي
قـالَ لِبَـني إِسـرائيل: سَـيُقيمُ اللـهُ لَكم مِن بَينِ
إِخـوَتِكُم نَبِيًّـا مِثْلي، **٣٨** هٰـذا الَّـذي كـانَ لَـدى
الجَماعَـةِ في البَرِّيَّـةِ وَسـيطًا بَينَ الملاكِ الَّـذي
كلَّمَه على جَبَلِ سيناء وبَينَ آبائِنا، فتَلَقَّى كَلِماتِ
الحَياة لِيُبَلِّغَنا إِيَّاها، **٣٩** فلَم يَشَأْ آباؤُنا أَن يَنقادوا
لَـه، بـل رَدُّوه، وتَلَفَّتَت قُلـوبُهم نَحـوَ مِصْـر، **٤٠**
فقالوا لهارون: «إِصنَعْ لَنا آلِهَـةً تَسـيرُ أَمامَنـا لِأَنَّ
موسى هٰذا الَّذي أَخرَجَنـا مِن أَرضِ مِصْـرَ لا نَعلَمُ
ماذا أَصـابَه». **٤١** فصـاغوا في تِلـكَ الأَيَّـامِ عِجْلًا،
ثُمَّ قَرَّبوا ذَبيحةً لِلصَّنَم، وٱبتَهَجـوا بِصُـنعِ أَيـديهم.
٤٢ فأَعرَضَ اللـهُ عَنهُم، وأَسـلَمَهم لِعِبـادَةِ جَيشِ
السَّماء، كما كُتِبَ في سِفْرِ الأَنبِياء:
«يا بَيتَ إِسرائيل
هل قَرَّبتم لِيَ الضَّحايا والذَّبائِحَ
أَربَعينَ سَنةً في البَرِّيَّة؟

٤٣ فقَد حَملتُم خَيمَةَ مولَك

وكَوكَبَ إِلٰهِكم رِفان

التِّمثالَينِ اللَّذَينِ صَنَعتُم

لِتَسجُدوا لَهما.

فسأَجليكم إِلى ما وَراءَ بابِل».

٤٤ وكانَ مَع آبائِنا في البَرِّيَّةِ خَيمَةُ الشَّهادة، كما

أَمَرَ الَّذي كلَّمَ موسى بأَن يَعمَلَها على الطِّرازِ

الَّذي رآه، **٤٥** فتَسلَّمَها آباؤُنا ودَخَلوا بِها،

يَقودُهُم يَشوع، بِلادَ الأُمَمِ الَّتي طَرَدَها اللهُ مِن

أَمامِهم. وبَقِيَت فيها إِلى أَيَّامِ داود. **٤٦** ونالَ

داودُ حُظوَةً عِندَ الله، فٱلتَمَسَ مِنه أَن يَجِدَ مُقامًا

لِبَيتِ يَعْقوب، **٤٧** ولٰكِنَّ سُلَيمانَ هو الَّذي بَنى

له بَيتًا. **٤٨** على أَنَّ العَلِيَّ لا يَسكُنُ في بُيوتٍ

صَنَعَتها الأَيدي كما يَقولُ النَّبِيّ:

يَقولُ الرَّبّ:

٤٩ «السَّماءُ عَرْشي

والأَرضُ مَوطِئُ قَدَمَيَّ.

أَيَّ بَيتٍ تَبنونَ لي؟

أَم أَيًّا يَكونُ مَكانُ راحَتي؟

٥٠ أَلَيسَت يَدي قد صَنَعَت هٰذه كُلَّها؟».

٥١ يا صِلابَ الرِّقاب، ويا غُلْفَ القُلوبِ والآذان،

إِنَّكُم تُقاوِمونَ الرُّوحَ القُدُسَ دائمًا أَبَدًا، وكما كانَ

آباؤُكم فَكذٰلِكَ أَنتُم. **٥٢** أَيًّا مِنَ الأَنبِياءِ لم

يَضطَهِدْهُ آباؤكم، فقَد قتَلوا الَّذينَ أَنبَأُوا بِمَجيءِ

البارِّ ولَه أَصبَحتُم أَنتُمُ الآنَ خَوَنَةً وقَتَلَة. **٥٣** فقَد

أَخذتُمُ الشَّريعَةَ الَّتي أَعلَنَها المَلائِكَة ولَم

تَحفَظوها».

رَجم إسطفانس أوّل شهداء المسيحيّة

٥٤ فلَمَّا سَمِعوا ذٰلكَ ٱستَشاطت قُلُوبُهُم غَضَبًا، وجَعَلوا يَصـرِفونَ الأَسـنانَ علَيـه. **٥٥** فحَـدَّقَ إلى السَّـماء وهُـو ممتَلِئٌ مِنَ الـرُّوحِ القُـدُس، فـرأَى مَجدَ الله ويسوعَ قائِمًا عن يَمينِ الله. **٥٦** فقـال: «هـا إِنِّي أَرى السَّـمٰواتِ مُتَفَتِّحَـة، وٱبنَ الإِنسـانِ قائِمًـا عن يَمينِ اللـه». **٥٧** فصـاحوا صِـياحًا شديدًا، وسَدُّوا آذانَهم وهَجَموا علَيه هَجمَةَ رَجُـلٍ واحِـد، **٥٨** فـدَفعوهُ إِلى خـارِجِ المَدينـة وأَخَـذوا يَرجُمونَه. أَمَّا الشُّهود فخَلَعوا ثِيـابَهم عِنـدَ قَـدَمَي شابٍّ يُدْعى شاول. **٥٩** ورَجَموا إِسـطِفانُس وهُـو يَدْعو فيَقول: «رَبِّ يسـوع، تَقبَّـلْ روحي». **٦٠** ثُمَّ جَثـا وصـاحَ بِـأَعْلى صَـوتِه: «يـا ربّ، لا تَحسُـبْ علَيهم هٰذهِ الخَطيئَة». وما إِن قالَ هٰذا حتَّى رَقَد.